Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الإجابة على هذا السؤال تضع أيدينا على أهمّ قضية من قضايا النقد ، لا على مستوى مندور فحسب بل على مستوى النقد العربي الحديث عموما . ونقصد بذلك منهج النقد ووسيلة المعرفة التي يتسلّح بها الناقد في عمليته النقدية . هل هي العلم ؟ فإذا كان كذلك فأي نوع من أنواع العلوم ؟ أهو علم النفس أم علم الاجتماع أم غير ذلك من العلوم الإنسانية أم هو شيء أقرب الى طبيعة النص الأدبي كعلم اللغة والأسلوب ؟ أم يكون شيئا آخر غير العلم كالذوق مثلا ؟ هذا ما يجرّنا حتما الى البحث في قضية منهج النقد وعلاقة النقد بالمناهج العلمية المختلفة من ناحية ، والذوق من ناحية أخرى وموقف مندور من كل ذلك .

ب ـ قضية المنهج النقدي : النقد وعلاقته بالمناهج العلمية

1 . تمهيد : يقول محمّد مندور : « نحن في نقدنا للمؤلّفات الأدبيّة بين أمرين : إمّا نسخ طائفة من المعلومات المتناقضة غير المحقّقة التي جمعها الرواة والمحدّثون بين دفتي الكتب القديمة ، نعيد كتابتها أو ننقلها كما هي ، ثمّ نقدّمها للطلاب والدارسين فلا يجدون فيها غذاء ولا لذة ، وإمّا أن نحاول التجديد فيسرف بعضنا في المدح أو القدح ، ويسوق طائفة من التأكيدات التي لا تستقيم في فكر ولا تستند الى معرفة ، وإمّا أن نقحم على الأدب العلوم والنظريات الأوروبية الحديثة محاولين أن نلبسه إيّاها حتّى لو تمزّقت من حوله ، أو ضاقت عنه ؛ فمنا من يأتيه بنظريات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التطوّر حتّى يحمّله ما يطيق وما لا يطيق »[17] .

هذه الكلمات تكشف عن وعي مندور بمعضلة المنهج وهو وعي دفعه

---

(17) منهج البحث في الأدب واللّغة ، ملحق بكتاب **النقد المنهجي عند العرب** ، ص393 .